[123] فصاح: يا عثمان ! ألا إن هذه شارف قد جئنا بها عليها عباءة وجامعة فأنزل فلندرعك العباءة ولنطرحك في الجامعة ولنحملك على الشارف ثم نطرحك في جبل الدخان. فقال عثمان: قبحك ا وقبح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن ذلك منه إلا عن ملأ عن الناس، وقام إلى عثمان خيرته وشيعته من بني أمية فحملوه فأدخلوه الدار. وجاء من طريق عبد الرحمن بن حاطب قال: أنا أنظر إلى عثمان يخطب على عصا النبي صلى ا عليه وسلم التي كان عليها وأبو بكر وعمر رضي ا عنهما فقال له جهجاه: قم يا نعثل ! فأنزل عن هذا المنبر. وأخذ العصا فكسرها على ركبته اليمنى، فدخلت شظية منها فيها فبقي الجرح حتى أصابته الأكلة فرأيتها تدود، فنزل عثمان وحملوه وأمر بالعصا فشدوها فكانت مضببة، فما خرج بعد ذلك اليوم إلا خرجة أو خرجتين حتى حصر فقتل. وفي لفظ البلاذري: خطب عثمان في بعض أيامه فقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يا عثمان ! انزل ندرعك عباءة ونحملك على شارف من الإبل إلى جبل الدخان كما سيرت خيار الناس، فقال له عثمان: قبحك ا وقبح ما جئت به. وكان جهجاه متغيظا على عثمان، فلما كان يوم الدار ودخل عليه ومعه عصا كان النبي صلى ا عليه و سلم يتخصر بها فكسرها على ركبته فوقعت فيها الأكلة. راجع الأنساب للبلاذري 5: 47، تاريخ الطبري 5: 114، الاستيعاب في ترجمة جهجاه، الكامل لابن الأثير 3: 70، شرح ابن أبي الحديد 1: 165، الرياض النضرة 2: 123، تاريخ ابن كثير 7: 175، الإصابة 1: 253، تاريخ الخميس 2: 260. قال الأميني: الجهجاه من أهل بيعة الشجرة الذين رضي ا عنهم ورضوا عنه بنص الذكر الحكيم وهو يستبيح خلع عثمان ونفيه وتشهيره ملفوفا بعباءة مكبلا بالحديد إلى جبل الدخان، ولا يتحرج من هتكه وكسر مخصرته، وإنما قال ما قاله وفعل ما فعل بمحضر من المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخذه على ذلك أحد منهم ولا رد عليه راد، فكأنه كان يخبر عن صميم أفئدتهم، وأظهر ما أضمروه، وجاء بما أحبوه حتى قضى ما كان مقتضيا. إن حدوث الجرح في ركبة جهجاه لولوج شئ من كسرات العصا فبها المتحول أكلة إن صح فمن ولائد الاتفاق وليس بكرامة للقتيل، كما أن وقوع عبد ا بن _____